

٢٩ آب

✠ قطع رأس النبي السابق المجيد يوحنا المعمدان - أبينا الجليل في القديسين أركاديوس
العجائبي القبرصي



قطع رأس النبي السابق يوحنا المعمدان



خير قطع رأس النبي الكريم السابق المجيد يوحنا المعمدان ورد في الأناجيل الإزائية الثلاثة الأولى، متى (١٤ : ١ - ١٢) و مرقس (٦ : ١٤ - ٢٩ (ولوقا (٩ : ٧-٩).

الامر بقطع رأسه كان هيروودوس أنتيباس، رئيس الربع، القيم على الجليل والبيريا، وهو ابن هيروودوس الكبير. حكم كملك ما بين العامين ٤ ق.م. و ٣٩ م. هذا تزوج من امرأة اسمها هيروديا. زواجه لم تكن تجيزه الشريعة لأنّ هيروديا كانت امرأة أخيه فيليبس من جهة أبيه دون أمّه، هذا كان لديه ابنة من هيروديا اسمها سالومي، وهذه الابنة اسمها لم يرد في الإنجيل ولكنه ورد لدى المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس.

يوحنا النبي كان يوبّخ هيروودوس على أفعاله وشروره التي كان يفعلها مع هيروديا، لذا حنقت عليه وأرادت أن تتخلص منه لكنّها لم تقدر لأن هيروودوس كان يهاب يوحنا علماً أنّه رجل بار وقديس. انتظرت هذه المرأة الفرصة المناسبة لتسليم يوحنا إلى القتل لإرواء غليلها. اليوم المناسب كان فيعيد مولد هيروودوس حيث صنع عشاء ورقصت ابنتها فستر المتكئون لذا تلقنت من أمّها أن تتطلب رأس يوحنا. يذكر أن قطع رأس يوحنا كان في قلعة ماخاروس بقرب البحر الميت وأن هيروودوس الملك جرى نفيه إلى ليون في فرنسا سنة ٣٩ م. وإلى هناك تبعته هيروديا. كما يشار إلى أنّ عيد قطع رأس السابق المجيد جرى إحتفال به في القسطنطينية وبلاد الغال(فرنسا) ثمّ انتقل إلى رومية. وهو يوم صوم بخلاف سائر الأعياد.

من أقوال الأباء حول هذا الفعل، قطع رأس يوحنا المعمدان.

القديس يوحنا الذهبي الفم:

إنّ موقف الملك إجلالاً وخوفاً في آنٍ معاً، وأنّ مهابة هيروودوس دليل على عظمة الفضيلة وتأثير يوحنا فيه رغم توبيخه له. حتّى الأشرار يُعجبون بالفضيلة ويمدحونها. من هنا في نظر القديس الذهبي الفم، حُزن هيروودوس.

القديس غريغوريوس بالاماس:

ما كان يقوله مرقص إنّ هيروودوس كان يسمع ليوحنا معناه، ما يلي:

في الأدوية يحصل ما يناقض التعاليم الروحية. نشعر بمرارة الدواء لكننا نتناوله بداعي فائدته. أمّا فيما يتعلّق بالتعاليم الروحية فهي عذبة ولكن الذين يشغلون الرغبات الشريرة لا يتقبلونها بسبب عداوتها لهم. ربّما كان هيروودوس يسمع له في البداية لكنّه كره التوبيخ فنتسي النصائح الأولى واتفق مع هيرووديا من أجل القتل. كان يخاف من الجمع لا بسبب إمكانية ثورتهم بل بسبب مجرّد حكمهم عليه، لأنّهم يعتبرونه نبياً. كانت فضيلة يوحنا مشهورة وكان هيروودوس يحبّ المجد فخاف من حكم الجمع، لذلك كان يقدم المديح ليوحنا ظاهرياً.

أبنا الجليل في القديسين أركادوس العجائبي القبرصي

ولد في قبرص، في قرية مالاندر القريبة من بافوس.

نما في التقوى ومحبة الصلاة. وفيما اعتزل أخوه القديس ثيوزيبوس، ١٢ تشرين الأول، في الجبل ليرعى القطعان، أرسل هو إلى القسطنطينية ليتابع دروسه.

إثر عودته إلى وطنه، بعدما ذاق بطلان معارف هذا العالم، مالت نفسه إلى الإلهيات فذهب واختبأ في الجبال والكهوف وثقوب الأرض ليثابر، دون تشتت، في الصلاة وتأمل الكتب المقدسة. وقد نال نعمة عظيمة.

رغم ميله إلى التواري فإنّ كثيرين قصدوه ليعزواً لديه من ضيقاتهم وبتزودوا بتعاليمه الروحية. لما رقد أسقف أرسينوي، المدعو نيقون، خلفه أركادوس فصار الكلّ للكل ورعى شعبه بنعمة الله. جرت عجائب على يديه وكلام النعمة على شفثيه. جمع، في رعايته، الوداعة إلى الرصانة.

رقد بسلام في الربّ ورعى ديراً تأسس باسمه سنين طويلة. كنب سيرته القديس نيوفيطوس الحبسي المعيد له في ٢٤ كانون الثاني.

الطروبارية

+ تذكّار الصّدّيق بالمديح، فأنت أيّها السابق تكفيك شهادة الرّب، لأنّك ظهرت بالحقيقة
أشرف من كلّ الأنبياء، إذ قد استأهلت أن تُعمّد في المجاري من قد كُررَ به. ولذلك إذ جاهدت عن
الحقّ مسروراً، بثّرت الذين في الجحيم بالإله الظّاهر بالجسد، الرافع خطيئة العالم، والمأنح إيانا الرّحمة
العظمى.